ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه
ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل
بالدر والياقوت الاحمر والزمرد الاخضر والزبرد
عليه سبعة ابواب على كل باب بيت مغلق
فان قيل كيف استعظم الهدهد عرشها مع ما
كان يرى من ملك سليمان وانضاكيف سوى
بين عرش بلقيس وعرش الرحمن في الوصف
بالعظم اجيب عن الاول بانه يجوز ان
يستصغر حالها الى حال سليمان واستعظم لها
حال العرش ويجوز ان لا يكون لسليمان مثله ولان
عظمت مملكته في كل شي كما يكون لبعض امراء الاطراف
شي لا يكون بالنظر بالنسبة الى عروش ابناء
جنسها من الملوك ووصف عرش الرحمن بالعظم
تعظيم له بالنسبة الى سايرما خلق من السموات
والارض فان قيل كيف خفي على سليمان قلك
المملكة العظيمة مع ان الانس والجن كانوا في
طاعته فانه عليه السلام كان ملك الدنيا كلها
مع انه لم يكن بين سليمان وبين بلدة بلقيس
حال طيران الهدهد الا مسيرة ثلاثة ايام
اجيب بان الله تعالى اخفى عنه ذلك
لمصلحة راها كما اخفى مكان يوسف على يعقوب
ولما كان الهدهد في خدمة اقرب اهل ملك الزمان
الى الله تعالى فحصل له من النور الالهية ما هاله قال
مستانفا وجدتها وقومها اي كلهم على ضلال
كبير وذلك انهم يسجدون للشمس مبتدين

ذلك

ذلك من دون الله اي من ادنى رتبة للملك الاعظم اي
الذي لا مثل له وزين لهم الشيطان اعمالهم اي هذه
القبيحة حتى صاروا يظنونها حسنة ثم لتسبب
عن ذلك انزاعاهم عن طريق الحق فلهذا قال
فصدهم عن السبيل اي الذي لا سبيل الى الله
غيره وهو الذي بعث به انبياءه ورسله عليهم الصلاة
والسلام ثم تسبب عن ذلك ضلالهم فلهذا قال فهم
اي بحيث لا يهتدون اي لا يوجد لهم هدى بل هم في
ضلال صرف وعمى محض ان لا يسجدوا الله اي ان
يسجدوا فلما زيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله
تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول
يهتدون باسقاط الى هذا اذا قرئ بالتشديد ومن
قرا بغير الكسائي واما الكسائي فقرا بتخفيف الافعال
فيها تنبيه واستفتاح وما بعدها حرف نداء ومناداه
محذوف كما حذفه من قال

الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولازال منهلا بجرعايك القطر

ويقف الكسائي على الا وعلى يا وعلى اسجدوا واذا
ابتدا اسجدوا ابتدا بالضم ثم وصف الله تعالى بما
يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التلذذ
بكمال القدرة والعلم حثا على السجود له وردا على من
يسجد لغيره سبحانه وتعالى بقوله الذي يخرج الخباء
وهو مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات وغيرها
وخصه بقوله في السموات والارض لان ذلك منتهى
ومشاهدنا فتنظر ما يكون فيها بعد ان لم يكن من
سحاب ومطر ونبات وتوابع ذلك من الرعد والبرق

Copyright Zayed University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)